داعيا ثم نزلوا ايضا انه لم يكن مرفودا بملك فليكن
مرفودا بكنز فقالوا او يلقى اليه كنز اى يترل عليه كنز
من السما ينفقه فلا يحتاج الى المشى فى الاسواق لطلب
المعاش ثم نزلوا فاقترحوا بان يكون رجلا له بستان
فقالوا او تكون له جنة اى بستان ياكل منها اى لم يلق
اليه كنز فلا اقل ان يكون له بستان كالميا سير فيتعيش
بريعه وقرا حمزة والكسائى بالنون اى ناكل نحن منها
فيكون له مزية علينا وقرا قون بالياء وقوله تعالى
وقال الظالمون وضع فيه الظاهر موضع المضمر اذ
الاصل وقالوا تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوا ان اى
ما تتبعون الا رجلا مسحورا الى مخدوعا مغلوبا
على عقله وقيل مطروقا عن الخير ولما انتهى تعالى ما ذكر
من اقوالهم الشنيعة عن ضلالهم التفت سبحانه
وتعالى الى رسوله صلى الله عليه وسلم مسليا له بقوله تعالى
انظر اى يا افضل الخلق كيف ضربوا لك الامثال
اى بالمسحور والمحتاج الموما ينفقه والى ملك يقوم به
معك بالامر فضلوا اى بذلك عن جميع طرق الهدى
فلا يستطيعون اى فى المحال وما لا فى المال بسبب
الضلال سبيلا اى سلوك سبيل من السبل الموصلة
الى ما يستحق ان يقصد بل هم فى مجال موحشة وفيافى
مهلكة ولما ثبت انهم لا علم لهم ولا قدرة ولا بحث ولا بركة
اثبت لنفسه سبحانه وتعالى ما يستحق من الكمال
الذى يفيض به على من يشا من عباده ما يشا بقوله تعالى
تبارك اى ثبت ثباتا تعتزنا بايمن والبركة للاثبات
الا هو الذى ان شا فانه لا يكوه له جعل لك اى فى الدنيا

خيرا

خيرا من ذلك اى من الذى قالوه على طريق التهكم من
الكثر والبستان وقوله تعالى جنات بدل من خيرا ويجوز
ان يكون منصوبا باضمار اعنى ثم وصفها بقوله تعالى
تجرى من تحتها الانهار اى تكون ارضها عيونا نابعة
اى فى موضع اريد منه اجراء نهر جرى فهى لا تزال رياء
تغنى صاحبها عن كل حاجة ولا تحوجه فى استمرارها الى
سقى ويجعل لك قصورا ايضا وهى جمع قصر وهى
المسكن الرفيع قال المفسرون القصور هى البيوت من
المسيدة والقرب تسمى كل بيت مشيد قصرا ويحتمل ان
يكون لكل جنة قصر فيكون مسكنا ومتنزها ويجوز
ان تكون القصور مجموعة والجنان مجموعة وقال
مجاهد ان شا جعل جنات فى الاخرة وقصورا فى الدنيا
ولم يشا الله سبحانه وتعالى ما اشار اليه فى هذه الاية
الشريفة فى هذه الدنيا الفانية واخره الى الاخرة الباقية
وقد عرض عليه سبحانه وتعالى عليه عليه الصلاة والسلام
ما شا من ذلك فى الدنيا فاباه رضا منه عليه الصلاة
والسلام قال عرض على ربى ليجعل لى بطحا مكة ذهبا
فقلت لا يا رب ولكنى اشبع يوما واجوع يوما او
قال ثلاثا او نحو هذا فاذا جعت تضرعت اليك واذكرتك
واذا شبعت حمدتك وشكرتك وعن عايشة رضى الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو شئت
لسارت معى جبال الذهب جانى ملك فقال ان ربك
يقرا عليك السلام ويقول ان شئت نبيا عبدا
وان شئت نبيا ملكا فنظرت الى جبريل عليه السلام
فاشار الى ان ضع نفسك فقلت نبيا عبدا قالت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)